قال فعرش المنزل والبست الصبية من الثياب ما زاد في زينتها
وجمالها وجاء الرجل فدخل المنزل واحضر الطعام ووقفت
النصرانية بين يديه كالخادم المطيعة لسيدها تنتظران
يامرها بامر تمتثله فلما رأى المسلم ما نزل به اعتصم بالله وغض
بصره واشتغل بقراءة القرآن وعبادة ربه وكان له صوت حسن
وقريحة موثرة في النفس واحبته النصرانية حبا شديدا وكلفت
به كلفا عظيما فما زال كذلك سبعة ايام حتى صارت تقول
ليته لو رضا بي زوجي في الاسلام **شعر** اتعرض عني والفؤاد
لكم يحب فرأوكم نفسي ومثواكم القلب وان لا رضا ان فارق قريبتي
واترك في دينا دونه الصارم العضب وأشهد ان الله لا رب غيره بذا
ثبت البرهان وارتفع الريب عساه ان يقضي بوصلة مغرم ويبرد
قلبا شفه الشوق والحب فقد تفتح الابواب من بعد غلقها
ويكفا ان ما بي من بلاء ولا الكرب **قال فلما** عيل صبرها ترامت
بين يديه وقالت سالتك بالله بدينك الا ما سمعت كلامي فقال
وما كلامك فقالت له اعرض علي دين الاسلام فاعرضه عليها
فاسلمت وتطهرت وعلمها كيف تصلي فلما فعلت ذلك قالت
له يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك وابتغاء قربك فقال
لها ان الاسلام يمنع من النكاح الا بشاهدين عدلين ومهرا
وانا لا اجد الشاهدين ولا المهر ولو فعلت ان تخرجيني
من هذا الموضع لا جدت الوصول الى بلاد الاسلام وانا اعاهدك
الا تكوني زوجة في الاسلام سواك فقالت انا احتال لك
قد عونت اباها وامها وقالت لهما ان هذا المسلم قد لان ومال
قلبه

قلبه الى فسألته الدخول في الدين واوصله من نفسي الى ما يريده
وقال ان هذا لا ينفع في بلد قتل فيه اخي فلو خرجت
منه لسلا قلبه ولفعلت ما هو المراد مني ولا باس ان تخرجوني
معه الى قرية كذا فاني ضامنة لكم وللامير ما تريدون فقام ابوها
والدها الى اميرهم وعرفه فسر بذلك الملك سرورا كثيرا ١٥٢
وامر باخراجهما الى القرية فخرجت معه فلما وصلا الى القرية
وبقيا يوسف ذلك وحل الليل اخذوا في الرحيل **شعر**
وقالوا قد دنا منا رحيل فقلت ولي يهدد بالرحيل وما لي
غير خوف القفر شغل وقطع الليل ميلا بعد ميل امن لحق الاحبة
نحو ارض وجدت بها امر انباء السبيل والكحل نحوهم شوق دليلا
يهديني الطريق بلا دليل **قال فسارا** ليلتهما تلك وكان
الشاب قد ركب جوادا سابقا واردفها من خلفه فما زال
يقطع الارض حتى قرب الصباح فمال عن طريقه وانزلها وتوضيا
جميعا ليصليان الصبح فبينما هم كذلك اذ سمعا قعقعة
السلاح وصلصلة اللجم وحمحمة الرجال ووقع حوافر الخيل فقال لها
يا فلانة هذا تبع النصارى قد ادركنا فما يكون الحيلة
والفرس قد كل وما لا يقدر ان يخطو ابدا فقالت افزعت وخفت
قال نعم قالت واين ما كنت تحدثني من قدرة ربك وغايته للمستغيثين
له تعالى تضرع اليه وندعو لعله ان يغيثنا ويتداركنا
بلطفه فقال لها نعم والله ما قلت فاخذوا في التضرع الى

Copyright © King Saud University